**مصادر ابن عبد الحكم أبو القاسم(ت : 257./871م ) في كتابه: فتوح مصر وافرقية والمغرب والأندلس**

**Sources of Ibn Abd al-Hakam Abu al-Qasim (d. 257/871 AD) In his book: Th Conquests of Egypt and Africa Morocco and Andalusia.**

**لبنى عبدي**

**جامعة 8 ماي 1945**

**الملخص :**

**تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مصادر ابن عبدالحكم في کتابه فتوح مصر وأخبارها ،الذي يحتوي على الكثير من الروايات الخاصة بمصر، والتي ساعدته في تأليف هذا الكتاب ، وتقسيمه إلى سبعة أقسام وإعطائه صورة واضحة عن فتح مصر ، واتباعه طريقة الإسناد في ذکر الرواية،**

‏Abstract

This study aims to shed light on Ibn Abd al-Hakam’s sources In his book Conquests of Egypt and Its News, which contains many narrations related to Egypt, whichh helped him write this book, dividing it into seven sections and giving him a clear picture of the conquest of Egypt, and following the method of attribution, mentioning the narration

**مقدمة**

شهد القرن الثالث الهجري في مصر بزوغ نجم مؤرخ كبري كان له

فضل السبق في التأليف التاريخي على هذا النحو، وقد تأثر به من جاء بعده من المؤرخين فنهل من علمه ونسج على منواله، ألا وهو ابن عبد الحكم، وذلك في كتابه فتوح مصر وأخبارها ، وقد اشتمل الكتاب على كثير من الاخبار التاريخية المهمة المتعلقة بمصر، في عصور مختلفة وفي موضوعات مختلفة

فماهي المصادر التي اعتمدها ابن عبد الحكم في كتابة فتوح مصر وأخبارها ؟

**التعريف بصاحب الكتاب :**

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري أبو القاسم ، يقال مولى عثمان بن عفان ، مصري المولد والوفاة وجاء في تهذيب الكمال للمزي ، قال أبو الحسن بن قديد :ت توفي في المحرم سنة سبع وخمسين ومئتين ، وسنه نحو السبعين أو زيادة ،ومن هنا نستنتج أنه ربما ولد سنة 187 أو 185 أو 185ه‍ لأنه عندما مات في سنة 257وكان سنه سبعين فهذا يدل على أن مولده كان 187ه‍ وعلى حد قول ابن قديد أو زيادة فربنا كان مولده 186ه‍ أو 185ه‍ .[[1]](#footnote-1)

**القيمة العلمية الكتاب :**

الكتاب حجر الأساس الأول في مصادر تاريخ مصر الإسلامية وتاريخ الفتح .

عالج عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في الكتاب موضوعات شتى إدارية واقتصادية واجتماعية لم يتطرق إليها أحد قبله .

كان الكتاب مصدرا مهما لكل من جاء من المؤرخين بعد عبد الرحمن بن عبد الحكم منذ أوائل القرن الرابع الهجري وما بعده ، فاستفاد منه كل من : الكندي ت350ه‍ وابن زولاق ت357ه‍ والقضاعي ت454ھ و المسبحي ت410ھ وابن دقماق ت809ھ والمقريزي ت845ھ وابن تغري بردي ت874م ، والسيوطي ت 911ه‍ بل كان بعضهم ينقل عنه فصولا كاملة دون تعليق أو نقد كياقوت الحموي ٹ626ه‍ الذي نقل عنه في معجمه كل ما يتعلق بمصر ونيلها وأمصارها لدقة ما جاء به عبد الرحمن من روايات ومعلومات دقيقة ومعتمدة[[2]](#footnote-2)

الجدير بالذكر أن کتاب فتوح مصر وأخبارها لعبدالرحمن بن عبدالحكم، هو أكثر المؤلفات التاريخية، التي اعتنى بها المؤرخين والباحثين المصريين والأجانب، لما مثله من التأريخ والتوثيق لمرحلة مبكرة من تاريخ مصر.[[3]](#footnote-3)

كان لأهمية الأحاديث النبوية التي أوردها عبدالرحمن بن عبدالحكم، على لسان بعض الصحابة والتابعين ممن كانوا في مصر، أن أصبحت هذه الأحاديث مصدرا مهما راوه عنه بعض أصحاب كتب الحديث الستة كالنسائي وابن أبي داود.

مما سبق يتضح أن کتاب عبدالرحمن بن عبدالحكم وما اشتمل عليه من موضوعات كان الأساس الأول الذي بنى عليه أغلب المؤرخين – فيما بعد – كتاباتهم التاريخية والدينية،كذلك كان کتاب عبدالرحمن سبا في تخليد أسرة بني عبدالحكم وإنتاجهم العلمي في مصر الإسلامية.[[4]](#footnote-4)

**منهج ابن عبد الحكم في كتابة :**

وضع ابن عبد الحكم لنفسه منها موضوعا يعتمد فيه على ما استخلصه بنفسه من حقائق، وما وصل إليه من نتائج، ويرجع السبب في ذلك كثرة الوافدين إلى مصر من أهل الأندلس، وبعضهم كان من طلبة العلم، مما اضطره إلى جمع المعلومات التي وعتها ذاكرتهم، ثم شيد عليها بعد ذلك فكره ومعاييره التاريخية، وبالتالي اتخذ من المادة لتاريخية وحدها سبيل للبحث والترتيب.[[5]](#footnote-5)

دأب ابن عبد الحكم على الإسناد والعنعنة في عرضه للمادة التاريخية ولعله تأثر في ذلك بمدرسة الحديث التي كانت تتبع هذا الأسلوب، وذلك المنهج، وبذلك نرى الحديث والتاريخ مرتبطين بهذا الأمر وهو الأسناد والعنعنة -في ذلك الوقت- وذلك إمعان في صدق الخبر وصحته .[[6]](#footnote-6)

استخدم عدة مناهج وطرق في تصنيفه لكتاب فتوح مصر وأخبارها، عبرت عن سعة علمه وأمانته في العرض التاريخي للأحداث،متجنبا نقد الأخبار أو الروايات أو ذكر رأيه فيها، ليتيح للقارئ القيام بذلك بنفسه من خلال ما يسوقه له من روايات عدة للخبر أو الحدث.[[7]](#footnote-7)

**مصادر ابن عبد الحكم :**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الراوي** | **المثال** | **الصفحة** | **العدد** |
| **1-عثمان بن صالح بن صفوان يكنى بابور يحي ولد سنة 144ه‍ بمصر توفي سنة 219 أو 229ه‍** | **فضائل مصر**  **نزول القطب بمصرو سكانهم بها**  **ظفر العملاقة بمصر**  **وفاة يوسف**  **ملوك مصر بعد زمان يوسف**  **خروج بني اسرائيل من مصر**  **الملكة دلوكة**  **عمل البرابي**  **ملوك مصر بعد العجوز دلوكة**  **بناء الإسكندرية**  **ظهور الروم وفارس على مصر**  **سبب دخول عمرو بن العاص مصر**  **فتح مصر**  **استئذان عمرو بن العاص عمر بن الخطاب في غزو افريقية**  **انتقاض الإسكندرية**  **قدوم عمرو على عمر بن الخطاب**  **فتح افريقية** | **ص15**  **ص20**  **ص 24.**  **ص 25-26.**  **ص 27**  **ص 30**  **ص30**  **ص 31**  **ص 34**  **ص 36**  **ص46**  **ص47, 49,50**  **ص117**  **ص119**  **ص122**  **ص124** | **20** |
| **2-أسد بن موسى .**  **هو الإمام الحافظ الثقة ، ذو التصانيف أبو سعيد أسد بن موسي بن إبراهيم بن الخليفة الوليد بن عبدالملك بن مروان ، القرشي الأموي المرواني المصري**  **وقد ولي جده ابراهيم الخلافة شهرين ، وخلعه مروان الحمار. ولد أسد بالبصرة ، وقيل : بمصر [[8]](#footnote-8)** | **دخول ابراهيم مصر**  **دخول أهل يوسف مصر ووفاة يعقوب ودفنه**  **وفاة يوسف**  **حمل عظام يوسف إلى الشام**  **خروج بني اسرائيل من مصر**  **ملوك مصر بعد العجوز دلوكة**  **فتح مصر**  **قدوم عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب**  **وصية عمرو بن العاص عند موته** | **ص19**  **ص 23**  **ص24**  **ص27**  **ص28**  **ص 31**  **ص48**  **ص123**  **ص124** | **10** |
| **3-عبد الملك بن مسلمة ابن مروان بن الحكم الأمير الضرغام ، قائد الجيوش أبو سعيد وأبو الأصبغ الأموي الدمشقي ، ويلقب:بالجرادة الصفراء**  **حكى عنه يحيى بن يحي الغساني ، ومعاوية بن**  **صالح . وله حديث في سنن أبي داود ، له مواقف مشهودة مع الروم ، وهو الذي غزا القسطنطينية [[9]](#footnote-9)** | **فتح مصر**  **أول كنيسة بنية بفسطاط مصر**  **مقاسمة عمر بن الخطاب العمال**  **نهي الجند عن الزرع**  **فتح برقة**  **استئذان عمرو بن العاص عمر بن الخطاب في عزو إفريقية**  **خراب خزبة وزدان**  **بعض ما قيل في فتح الإسكندرية الثاني**  **وصية عمرو بن العاص عند موته**  **فتح افريقية**  **رابطة الإسكندرية**  **غزو ذي الصوارى**  **مقتل عقبة بن نافع** | **ص 47**  **ص94**  **102**  **ص111**  **ض116**  **ص117**  **ص120**  **ص121**  **ص123**  **ص125**  **ص130**  **ص130**  **ص135** | **16** |
| **4-الليث بن سعد**  **ابن عبد الرحمن الإمام الحافظ شيخ الإسلام عالم الديار المصرية أبو الحارث الفهمي مولي خالد بن ثابت بن ظاعن . وأهل بيته يقولون : نحن من الفرس ، من أهل أصبهان .**  **مولده : بقرقشندة - قرية من أسفل أعمال مصر - في سنة أربع وتسعين .[[10]](#footnote-10)** | **فتح مصر**  **خروج عمرو إلى الريف**  **استبطاء عمر بن الخطاب عمرو بن العاص في الخراج**  **حفر خليج أمير المؤمنين**  **عزل عمرو عن مصر**  **خراب خِربة وزدان**  **مقتل عقبة بن نافع**  **مقتل زهير بن قيس**  **مور حسان بن النعمان ببرقة**  **فتح الأندلس**  **استيلاء عبد الواحد بن يزيد على تونس**  **كراهية العمل على القضاء**  **وفاة عمرو بن العاص** | **ص 48**  **ص98**  **ص109**  **ص112**  **ص118**  **ص120**  **ص135**  **ص136**  **ص136**  **ص140-141**  **ص147**  **ص149**  **ص164** | **18** |
| **5-ابن لهيعة**  **ابن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان القاضي الإمام العلامة ، محدث ديار مصر مع الليث ، أبو عبد الرحمن الحضرمي الأعدولي ويقال : الغافقي ،المصري . ولد سنة خمس أو ست وتسعين وطلب العلم في صباه ، ولقي الكبار بمصر وسمع من عبد الرحمن بن هرمز الأعرج صاحب أبي هريرة [[11]](#footnote-11)** | **أول كنيسة بنيت بالفسطاط**  **من اختط حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص**  **خروج عمرو إلى الريف**  **مقاسمة عمر بن الخطاب العمال**  **وصف نهر النيل**  **فتح الإسكندرية الثاني**  **قدوم عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب**  **وفاة عمرو بن العاص**  **فتح افريقية**  **غزو ذي الصوارى**  **رابطة الإسكندرية**  **من روى عنه من أهل مصر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ممن دخلها ابو موسى الغافقي**  **فضل السجود** | **ص34**  **ص74-75**  **ص94**  **ص102**  **ص103**  **ص121**  **ص122**  **ص 123**  **ص125**  **ص130**  **ص 131**  **ص208**  **ص210** | **20** |
| **6-زيد بن أبي حبيب**  **الإمام الحجة ، مفتى الديار المصرية أبو رجاء**  **الأزدي ، مولاهم المصري وقيل : كان أبوه سويد مولى امرأة مولاة لبني حسل ، وأمه مولاة لتجيب .**  **ولد بعد سنة خمسين في دولة معاوية ، وهو من**  **صغار التابعين [[12]](#footnote-12)** | **فتح الإسكندرية الثاني**  **قدوم عمرو على عمر بن الخطاب**  **وفاة عمرو بن العاص**  **من روى عنه من أهل مصر ممن دخلها (عبد الرحمن بن عدي البلوي)**  **حبادة بن ابي أمية** | **ص 121**  **ص122**  **ص123**  **ص 207**  **ص208** | **7** |
| **7-ابو عبد الله بن الحكم ابن أعين بن ليث ، الإمام الفقيه مفتي الديار المصرية أبو محمد المصري المالكي ، صاحب مالك ،ويقال : إنه من موالي عثان -رضى الله عنه .**  **ولد سنة خمس وخمسين ومائة .[[13]](#footnote-13)** | **بناء الإسكندرية**  **من اختط حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص**  **خيل مصر**  **خراب خِربة وزدان**  **فتح افريقية**  **فتح الأندلس**  **كراهية العمل على القضاء** | **ص 39**  **ص 87**  **ص100**  **ص120**  **ص125**  **ص 139**  **ص 150** | **9** |
| **8-سعيد بن عفير**  **سعيد بن كثير بن عفیر ابن مسلم بن يزید ، الإمام الحافظ العلامةالأخبارى الثقة أبو عثمان المصري**  **مولده سنة ست وأربعين ومائة**  **وهو من موالى الأنصار .[[14]](#footnote-14)** | **فتح مصر**  **من اختط حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص**  **القيادة في المسجد الجامع**  **خيل مصر**  **فتح الفيوم**  **عزل عمرو عن مصر**  **قدوم عمرو على عمر بن الخطاب**  **وصية عمرو بن العاص عند موته**  **فتح افريقية**  **فتح الأندلس** | **ص48 -58**  **ص74-75**  **ص93**  **ص100**  **ص115**  **ص118**  **ص122**  **ص124**  **ص125**  **ص140** | **14** |
| **9- يحي بن بكير ،يحي بن عبد الله بن بكير**  **الإمام المحدث الحافظ الصدوق أبو زكريا ، القرشي المخزومي مولاهم المصري .**  **ولد سنة خمس وخمسين ومائة**  **وسمع من الإمام مالك " الموطأ " مرات ، ومن الليث كثيرا ، وبكر بن مضر ، وابن لهيعة .[[15]](#footnote-15)** | **حفر خليج أمير المؤمنين**  **عزل عمرو عن مصر**  **خراب خِربة وزدان**  **مقتل عقبة بن نافع**  **مقتل زهير بن قيس**  **مرور حسان بن النعمان ببرقة**  **غزو موسى بن نصير المغرب**  **فتح الأندلس**  **استيلاء عبد الواحد بن يزيد على تونس**  **كراهية العمل على القضاء**  **وفاة عمرو بن العاص** | **ص112**  **ص118**  **ص120**  **ص135**  **ص136**  **ص136**  **ص137**  **ص140-141**  **ص147**  **ص149**  **ص164** | **19** |
| **10- هشام بن إسحاق**  **هِشَام بْن إِسْحَاق بْن الْحَارِث بْن كنَانَة السَّهْمِي الْقرشِي من أهل الْمَدِينَة أَخُو عبد الرَّحْمَنِ بْن إِسْحَاق يروي عَنْ أَبِيهِ روى عَنْهُ حَاتِم بْن إِسْمَاعِيل وَقد قيل هِشَام بْن إِسْحَاق بْن عَبْد الله بْن كنَانَة** | **دخول أهل يوسف مصر ووفاة يعقوب ودفنه**  **وفاة يوسف**  **كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم إلى الملوك. حدثنا هشام بن إسحاق وغيرها قال: " لما كانت سنة ستة من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ورجعت رسول الله صلى الله عليه وسلَّم من الحديبة بعث الى الملوك "**  **استبطاء عمر بن الخطاب عمرو بن العاص في الخراج**  **فتح الأندلس** | **ص 23-24**  **ص 40**  **ص 111**  **ص 139** | **8** |
| **11- عبد الله بن صالح**  **ابن مسلم بن صالح ، الإمام ، الثقة المقري أبو أحمد العجلى الكوفي ، والد الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي صاحب التاريخ .**  **ولد سنة إحدى وأربعين ومائة وقرأ القرآن على حمزة الزيات .**  **، وفضيل بن مرزوق ، وحماد بن سلمة ، وشبيب بن شيبة ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وزهير بن معاوية ، والحسن بن صالح ن يحي وطبقتهم.[[16]](#footnote-16)** | **فتح مصر**  **استبطاء عمر بن الخطاب عمرو بن العاص في الخراج**  **حفر خليج أمير المؤمنين**  **عزل عمرو عن مصر**  **انتقاض الإسكندرية**  **وفاة عمرو بن العاص**  **وصية عمرو بن العاص عند موته** | **ص 47**  **ص 110**  **ص112**  **ص118**  **ص 119**  **ص123**  **ص 124** | **9** |

**خاتمة:**

وفي الأخير نستنتج أن:

اعتمد ابن عبد الحكم لإسناد والعنعنة وذلك إمعانا في دقة الخبر وصحته

اعتمد ابن عبد الحكم على العديد من المصادر التاريخية كابن لهيعة ويزيد بن ابي حبيب ،وعثمان بن صالح في عدة مواضيع كفتح مصر وافرقية والمغرب والأندلس.

كما سلط الضوء في كتابة على أوضاع البلدان قبل وبعد الفتح الإسلامي .

**قائمة المصادر والمراجع**

**المصادر**

1. ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1952م،،ج5 .

2.الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748) ،سير أعلام النبلاء ،تح: كامل الخراط ،ط11 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1996

**المراجع**

1. عبد الستار عبد الوهاب أيوب عثمان ، منهج ابن عبدالحكم التاريخي في كتابه فتوح مصر وأخبارها ، (قضاة مصر نموذجا )(871/257)،- جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، ماليزيا،العدد28،(2023).

2.فاطمة أحمد محمود حسب ،المنهج التاريخي عند ابن عبد الحكم، كلية الدراسات الإنسانية ،جامعة الأزهر الشريف ،العدد28،(2018)

3.محمد أحمد أحمد ابراهيم ،أسرة بني وأثرها في الحياة العلمية في مصر الاسلامية ،مجلة الدراسات العلمية و الحضارية المصرية،العدد 12 ،(2022)،ج1

1. ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1952م،،ج5،ص257 [↑](#footnote-ref-1)
2. عبد الستار عبد الوهاب أيوب عثمان ، منهج ابن عبدالحكم التاريخي في كتابه فتوح مصر وأخبارها ، (قضاة مصر نموذجا )

   (871/257)،- جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، ماليزيا،العدد28،(2023)،ص194-218 . [↑](#footnote-ref-2)
3. محمد أحمد أحمد ابراهيم ،أسرة بني وأثرها في الحياة العلمية في مصر الاسلامية ،مجلة الدراسات العلمية و الحضارية المصرية،العدد 12 ،(2022)،ج1،ص 173-208. [↑](#footnote-ref-3)
4. محمد أحمد أحمد إبراهيم ،المرجع السابق ،ص173-208. [↑](#footnote-ref-4)
5. فاطمة محمود أحمد حسب ، التاريخي عند ابن عبد الحكم، كلية الدراسات الإنسانية ،جامعة الأزهر الشريف ،العدد28،(2018) [↑](#footnote-ref-5)
6. عبد الستار عبد الذهاب أيوب عثمان ،المرجع السابق ،ص194-218 [↑](#footnote-ref-6)
7. محمد أحمد أحمد إبراهيم ،المرجع السابق ،ص173-,208. [↑](#footnote-ref-7)
8. الذهبي ،المصدر السابق ،ج10،ص 163 [↑](#footnote-ref-8)
9. نفسه ،ج5،ص241 [↑](#footnote-ref-9)
10. الذهبي ،مصدر سابق،ج8،ص 137 [↑](#footnote-ref-10)
11. الذهبي ،المصدر السابق ،ج8،ص12 [↑](#footnote-ref-11)
12. نفسه ،ج6،ص32 [↑](#footnote-ref-12)
13. الذهبي ، مصدر سابق ،ج10،ص 221 [↑](#footnote-ref-13)
14. نفسه ،ص 584 [↑](#footnote-ref-14)
15. نفسه ،ص613 [↑](#footnote-ref-15)
16. الذهبي ،المصدر السابق ،ج10،ص403 [↑](#footnote-ref-16)